

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون السمعية والمرئية

التذوق الموسيقي

المحاضرة الثالثة

المرحلة الثانية

التذوق الموسيقي Musical Appericiation

مفهوم التذوق الموسيقي (الاهمية – الاهداف)

التذوق في اللغة من (تذوق) الشيء اي من (ذاقه شيئاً فشيئاً) فتذوق الفنون الموسيقية المحلية والعربية يتم بهذه الطريقة. فمن خلال تكرار عملية الاستماع والمشاهدة تتعود أو تتطبع الاذن شيئاً فشيئاً على لون صوتي محدد لحنجرة مغني أو مغنية أو لنغمات آلة موسيقية وترية كانت ام هوائية ام ايقاعية. وهكذا تحدد الملامح العامة لتذوقنا الموسيقي المكتسبة حسيّاً من البيئة والمجتمع شيئاً فشيئاً فتذوق البغداديين وابناء المدن للمقام العراقي ، وتذوق نغمات المطبج والزرنة وايقاعات الطبل في قرى وارياف بغداد وديالى وتكريت والموصل، وتذوق صوت آلة الربابة في بوادي الانبار والمثنى، وتذوق ايقاعات الخشابة في البصرة، وتذوق الوان الغناء الريفي في الناصرية والعمارة والكوت قد تمت عبر الاستماع والمشاهدة والمعاشة في مناسبات اداء الفنون الموسيقية الشعبية ومنذ سنوات الطفولة والصبا والشباب.

اما تذوق لغة (الفنون الموسيقية) العالمية وادبها باشكالها وانواعها الالية والغنائية لا تتم في الواقع عن طريق الاستماع أو التحسس العفوي التلقائي فقط، بل تكتسب من خلال الدراسة المنهجية الواعية لجوانب مختلفة لهذه

الفنون وادراك نسيجها التاريخي ومستوى ارتباطها بالفنون والعلوم الاخرى والنشاط الحضاري الانساني بشكل عام.

ان مادة التذوق الموسيقي تسعى الى ايجاد المستمع الواعي وتطوير امكانيات الاستماع لديه عن طريق جملة معارف اساسية يتم اوصولها اليه بوسائل وطرق مختلفة. فهو نوع من انواع التثقيف يكتسب المتعلم فيه جملة خبرات ومهارات ومعارف تساعد على فهم النتاج الموسيقي المبتكر ذهنياً وندعوه (بالتراث الموسيقي) والانتاج الغنائي الموسيقي المبتكر عضوياً وتلقائياً وندعوه (بالموروث الموسيقي).

وتسعى مادة التذوق الموسيقي الى اشباع رغبات المستمع الهادي في الالمام بكل مظاهر الفن الموسيقي القديمة والحديثة على حد سواء ، ومع ذلك لا شيء يعادل الاستماع الموسيقي الفعلي ، ولا شيء يمكن ان يكون بديلاً عنه . وقد تكون قراءة اي كتاب في هذا المجال مضيفة للوقت ان لم يرافقها الاستماع المبرمج والمتزايد الى الفنون الموسيقية . ولعل ابناء هذا العصر اكثر حظاً ممن سبقوهم في العصور السابقة وذلك لتوفر فرص اكبر في مجال امكانية الاستماع الى الموسيقى وذلك عن طريق اجهزة التسجيل المختلفة وجهاز الكمبيوتر ووسائل النشر والتثقيف السمعية والبصرية.

فالتذوق الموسيقي هو اكتساب المعرفة العلمية باسس وقواعد وعناصر الموسيقى وصولاً الى الادراك الواعي لها كعلم ينشأ على قواعد علمية رصينة وفن يقوم على الاحساس والمشاعر التعبيرية ، والتذوق الموسيقي هو القدرة على تعرف الاسباب الكامنة وراء تميز الموسيقى باطباع أو لون معين وادراك سر جمالها ان التذوق الموسيقي في حقيقته يتضمن كل انواع المعارف والمهارات الموسيقية، فكل منهما يهدف الى توسيع دائرة الخبرة وتعميق مفهوم الفن الموسيقي، وهذا يعني مساعدة الطالب لادراك القيم الجمالية في الموسيقى وتعميق الحس الفني والموسيقي بما يساعد على تذوق الجمال في الطبيعة والحياة والتذوق الموسيقي يساعد على السمو بالتذوق كي يستطيع المرء فهم الموسيقى على اساس من الصحة والصواب.

اهداف التذوق الموسيقي

يهدف التذوق الموسيقي كنشاط علمي تربوي الى تحقيق الاتي:

- 1- اكتساب الثقافة الموسيقية بكل ما له علاقة بفن الموسيقى.
- 2- التعرف على نماذج وصور من هذا الفن لاسيما تلك الاشكال والالوان التي يسهل على المستمع العادي ان يألفها ويتذوقها وتترك في سمعه اثراً مستحسناً يحثه على الاستزادة والتوسع في المجالات الموسيقية المتعددة.
- 3- التعرف على التراث الموسيقي العراقي والعربي وتأثيره في موسيقى بقية الشعوب.
- 4- تنمية القدرة على الاستماع الواعي واختيار الاعمال الموسيقية لذلك.
- 5- التزود بالقدرات والمهارات التي تساعد في تحليل ونقد الاعمال الموسيقية.
- 6- القدرة على الملاحظة وابداء الرأي في الاعمال الغنائية والموسيقية.